الزواج بين العادات الصينية التقليدية والشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة

Marriage Between Traditional Chinese Customs and Islamic Law: A Comparative Study

Wang Jing[1]

[1]محاضرة بقسم اللغة العربية، كلية اللغات الشرقية وآدابها، جامعة نانقوه للتجارة بتابعة لجامعة كانتون للدراسات الأجنبية والتجارية بجمهورية الصين الشعبية
wangjingasiah@163.com

الملخص

يتناول هذا البحث الموسوم بـ"الزواج بين العادات الصينية التقليدية والشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة"، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن العادات الصينية التقليدية في الزواج وأفكاره، تحديد سن الزواج للرجل والأنثى، وموعد الزواج، والمحرمات فيه، ومراسمه المهمة، مع ذلك تهدف إلى معرفة الزواج وعرض لغته وأهميته وحكمته ومحرماته في الشريعة الاسلامية؛ وتوضيح دراسة مقارنة بين العادات الصينية التقليدية والشريعة الاسلامية في الزواج، ثم بيان أوجه الاتفاقات والاختلافات بين هاتين الحضارتين مع تفصيل الأسباب؛ اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي من حيث وصف العادات الصينية التقليدية في الزواج، ثم المنهج التحليلي في أوجه الاتفاقات والاختلافات؛ وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة منها: اتفاق الرؤية الصينية مع الشريعة في النظر لقدسية النكاح وأهميته في بناء المجتمع وحفظ النسل، وأن تقديم المهر مهمة من مراسم الزواج القديمة، وهذا يوافق الشريعة الاسلامية، لأن المهر واجب على الرجل، وحق للمرأة، ولا يجوز أن يتركه أحدا، وأن من العادات الصينية التقليدية عبادة الأسلاف والركوع في مراسم الزواج، وهذه تختلف عن الشريعة الاسلامية، لأنها تفرض ألا يعبد شيئا إلا الله، ولا يركع سجودا إلا لله، هذا وتسهم الدراسة في بيان ما يُتفق عليه بين العادات الصينية التقليدية والشريعة الاسلامية في الزواج وما يختلف بينهما مع بيان أسباب الاختلاف بينهما؛ وتوصي الباحثة زيادة البحوث والدراسات التي تعتنى بالعادات الصينية التقليدية في الصين، وأوجه الاتفاق والاختلاف في موضوع الزواج التقليدية والعصرية بين الصين والعرب.

الكلمات المفتاحية: العادات الصينية التقليدية، الشريعة الاسلامية، الزواج

Abstract

This research, labeled traditional Chinese customs and Islamic law in marriage, deals with a comparative study. The study aims to reveal traditional Chinese customs in marriage and his ideas, determining the age of marriage for man and female, the date of marriage, taboos in it, its multiples, and its important protocols, however, it aims to know the language, importance, wisdom and prohibitions of marriage in Islamic law, and clarify a comparative study between traditional Chinese customs and Islamic law in marriage, and then explain the aspects of agreements and differences between these two civilizations with detailing the reasons. The researcher in this study followed the descriptive method in terms of describing traditional Chinese customs in marriage, and then the analytical method in the aspects of agreements and differences. The study contributes to explaining what is consistent between traditional Chinese customs and Islamic law in marriage and what is different between them, as well as explaining the reasons for the difference between them. The researcher recommends increasing research and studies that examine the most traditional Chinese customs and current customs in China's laws, and examining the subject of traditional and modern marriage between China and Arabs.

Keywords: traditional Chinese customs, Islamic law, marriage

المقدمة

الحمد لله الذي أخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: هذا البحث يتحدث العادات الصينية التقليدية والشريعة الاسلامية في الزواج دراسة مقارنة، ويشتمل ما يلي: أهمية البحث في أوجه التشابه والاختلاف في الزواج بين العادات الصينية التقليدية، والشريعة الاسلامية. يهدف البحث إلى معرفة الزواج في العادات الصينية التقليدية والشريعة الاسلامية، وأهميته فيهما، وكذلك للوصول لمعرفة موضوع الزواج من حيث أفكاره في العادات الصينية التقليدية وتحديد سنه، وموعده، وشروطه، ومحرماته، ومراسمه المهمة، ومقارن الزواج بين العادات الصينية التقليدية والشريعة الاسلامية. بحيث يتميز المسلمون في الصين (خاصة قوميتي الهوي والأويغور) بممارسات زواج تدمج بين التعاليم الاسلامية والعادات الصينية. كما يوافق العادات الصينية التقليدية والشريعة الاسلامية في الرضا والموافقة المتبادلة في العقد، والمهر يلتزم بتقديمه كحق للزوجة وفقا للشريعة باختلاف اسم المهر في مصطلحات محلية، والإشهار والشهادة في اتمام توثيق العقد شرعيا وقانونيا. كما لا يوافق بينهما في دور الولي في المذهب الحنفية لا يشترط وجود ولي للزوجة، وفي هذا الجانب يعتبر مخالفة شرعية. هذا البحث يشتمل على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، بما فيمن العادات الصينية التقليدية ومراسم الزواج التقليدية المهمة والزواج في الشريعة الاسلامية، وأوجه الاتفاقات والاختلاف بين العادات الصينية التقليدية والشريعة والاسلامية في موضوع الزواج.

المبحث الأول: العادات الصينية التقليدية

لمسلمي الصين عامة وساكني القرى خاصة؛ عادات في النكاح موروثة يعتبرونها تراثا ثقافيا هي عندهم بمثابة طوق نجاة من عاصفة التكنولوجيا المعاصرة، وللسياسة دور في منع بعض العادات القديمة القبيحة خاصة؛ إلا أنه ما زال المسلمون يحافظون على العادات التقليدية في النكاح.

قام النظام السياسي في الصين القديم على الأنظمة الملكية الوراثية (المعروفة أيضاً باسم السلالات). كان أول هذه السلالات شيا (حوالي ٢٠٠٠ ق.م) لكن أسرة تشين اللاحقة كانت أول من وحد البلاد في عام ٢٢١ ق.م. انتهت آخر السلالات (سلالة تشينغ) في عام ١٩١١ مع تأسيس جمهورية الصين والحزب القومي الصيني[١]. وترجع عادات النكاح القديمة إلى ما قبل انتهاء سلالات (سلالة تشينغ) في عام ١٩١١ق.م، وهي من العادات التقليدية. ومن المعروف أن إنجاب الذرية وتناسل كثير من الأولاد قاعدة وقوة لتنمية الأسرة والمجتمع، ولا تحقق هذا إلا بالزواج، والناس يعدون الزواج أول الأمر في حياتهم، وقال تلميذ الكونفشيوس منشيوس بأن معاصى الوالدين له ثلاثة أمور وأعظمها ألا ينجب الولد[٢].

المطلب الأول: أفكار الزواج القديمة

يعتز المجتمع الصيني بقوميته وهذا ما أقرته الحكومة المركزية ٥٦، مع العلم بتعدد القوميات داخل المجتمع الصيني، منها عدد أبناء قومية هان هو الأكثر، وعاداتهم عادات مجتمعة أي عادات عامة وبها اهتم في هذا المطلب، وعدد أبناء القوميات الأخرى قليل، ولهم عادات خاصة فيما بينهم ولا تمتد الى الأخرين، وسأترك تفصيل عاداتها الخاصة في هذا المطلب.

الأول: عقد الزواج بأمر الوالدين وبوسيط الزواج

من عادات الأسر المسلمة أن يقوم الوالد بتولي أمر النكاح ومباشرته بنفسه من خلال عرض الأمر على الوسيط فإذا وجد الطلب مقبولا توجه إلى أسرة الفتاة حاملا الهدايا مفصحا عن سبب قدومه ولا يستطيع أفراد الأسرة الزوجة أو الأبناء مخالفة أمر الوالد فيما يراه مناسبا.

الثاني: تحديد سن الزواج

يرى الصنيون إنّ الثروة والجاه في كثرة الإنجاب ومع تحديد الحاكم لسن الزواج (الرجل في العشرين والمرأة خمسة عشر) إلا أنّ المسلمين في القرية يزوجون أبنائهم بداية من سن البلوغ[٣].

الثالث: موعد الزواج

يرى الصينيون أنّ أفضل أوقات مراسم النكاح ما يكون قبل عيد الربيع أو بعده لأسباب منها أنّهم يظنون أنّ البركة تحل بالزوجين في هذا التوقيت ولفراغ الناس من العمل في الحقول، وما كان من موعد غير ذلك فيتشائم منه الناس فيلجئون إلى العرافين لاختيار الموعد المناسب[٤].

الرابع: الحسب والنسب

يهتم الصينيون بالحسب والنسب ويراعون التكافؤ بين الزوجين حسبا ونسبا ومظهرا وخلقا[٥].

الخامس: محرمات في الزواج

يراعي الصينيون بعض المسائل ومنها تشابه الأسماء بين الأسرتين والتوافق في بعض الأمور كالميلاد والأبراج[٦].

السادس: الزواج بزوجة واحدة ويجوز التعدد

يحدد في القديم لكل رجل زوجة واحدة توافقه في حسب ونسب، وإذا كانت لا تنجب الأولاد أو مريضة فيجوز له أن يتزوج المرأة لتنجب الأولاد له، والمحظية التي هي في أيدي الرجل أو هي أمة لا تكافئه حسبًا ونسبًا[٧]، ولا يعدل بينها وبين الزوجة الأولى[٨].

المبحث الثاني: مراسم الزواج التقليدية المهمة

لعادات وتقاليد الزواج في الصين تنوع كبير بين شعوب وقبائل الصينيين يسودها جو من الفرح والسعادة والإثارة ويتم الزواج عند قدماء الصينيين في ستة مراسم منها:

المرسم الأول: تقديم الهدايا لعرض الزواج

المرسم الثاني: الاستعلام عن العروس

المرسم الثالث: تقديم الهدايا للخطوبة

المرسم الرابع: تقديم المهر

المرسم الخامس: تأكيد موعد زفاف الزواج

المرسم السادس: استقبال العروس

سوف تتعرض الباحثة لشيء من التفصيل فيما يتعلق بمراسم الزوجا قديمًا:

المرسم الأول: تقديم الهدايا لعرض الزواج

يقدم والد الرجل الهدايا لعروسه بعد مشاورة والدها فيما يتعلق بهذا الأمر.

خطوات هذه المرحلة:

الأول: يرسل أبو الزوج وسيط الزواج مرة أخرى إلى بيت الأنثى ليعطيها الهدايا ويرحب والد الأنثى بوسيط الزواج عند البوابة ويركع له ركعة واحدة، ثم يحضره إلى المائدة[٩].

الثاني: يتسلَّم أبو العروس (المرأة) الهدايا (هو الوز البري[١٠]) من وسيط الزواج إذا أبدى موافقته على الزواج بعد معرفة شأن الذكر وأسرته، ويتم هذا المرسم بتسلم والد المرأة هدايا والد الرجل.

من العادات أن قبل قبول الهدايا يقدس والد الأنثي الأسلاف في المعابد ويقدم للأجداد الموتي قربانا في يوم تقديم الهدايا ليطلب البركة والسلامة من هذا العقد[١١].

المرسم الثاني: الاستعلام عن العروس

معناه معرفة ما ستعلق بالعروس، والاستفسار عن تفاصيل ميلاد العروس لقراءة الطالع، هذا المرسم بعد تقديم الهدايا، ويحدد أبو الزوج يوما معينا ليسأل وسيط الزواج فيه اسم العروس وعيد ميلادها ومكان أمها في الأسرة وإلخ، لأن هذا الأمر مهم بالنسبة إليهم، ففي ذلك العصر لا يجوز أن تخرج المرأة إلا للعمل في المنزل، ولايعرف الناس اسمها وعمرها وخلقها. لذلك كان وسيط الزواج مهم في هذا المرسم، وللوسيط دور مهم في مساعدة في معرفة ما يريده من حالة المرأة[١٢]. قد بطل هذا المرسم في عصرنا عصر سهولة المواصلات والاتصالات.

المرسم الثالث: مرسم ناجي أي معناه تقديم الهدايا للخطوبة

يلتزم الوسيط بمقابلة المنجمين لمعرفة ما يتعلق بحال الزوجين وبرجهما ومدى التوافق بينهما، ويقوم الوسيط بإخبار الأسرتين بنتيجة الكهانة، ثم يحمل الهدايا من والد الرجل ويسلمها لوالد المرأة وليخبره بنتيجة التكهن، وبعد ذلك تتأكد الخطوبة[١٣].

المرسم الرابع: مرسم ناسنغ معناه تقديم المهر

يتأكد النكاح بتقديم المهر والذي يتوقف قدره على حسب حال الفتاة ونسبها، وأغلب ما يكون منه المهر الملابس والزينة والحرير والأطعمة ويتم وضعها في صندوق أحمر يحمله أهل الرجل إلى بيت الفتاة ويكون ذلك قبل تأكيد موعد مراسم الزفاف[١٤].

المرسم الخامس: تأكيد موعد زفاف الزواج

أما عن موعد الزفاف فهو حسب التقاليد الصينية لا يتم اختياره عبثا، بل وفق حسابات فلكية دقيقة. ومن الواجب أن موعد زفاف الزواج اجتناب عيد ميلاد الزوج والزوجة يتم تحديد موعد الزفاف وفق حسابات فلكية دقيقة متجنبا موافقة عيد ميلاد الزوجين ووالديهما وعادة ما تبدأ مراسم الزفاف. كما يجب أن تبدأ مراسم الزفاف في النصف الثاني من الساعة بحيث تكون العقارب في صعود، رمزا للصعود والايجابية في حياة العروسين الجديدة. بعد تأكيده أن الزوج والزوجة يستعدان للزواج، والزوجة عليها أن تأخذ الهدايا الخاصة لزواجهما بعد تقديم الزوج المهر[١٥].

المرسم السادس: استقبال العروس

مرسم الترحيب بالعروس هو المرسم الأخير من مراسم الستة القديمة وهو مرسم عظيم ونشيط، ولقد كانت طريقة استقبال العروس في القديم تختلف باختلاف البلد والمكان، ففي بعض البلاد يتم استقبال العروس بالمحمل المزينة الخشبية، وفي بلد آخر يتم استقبالها بالحصان أو السفينة الخشبية. وفي يوم استقبال العروس يرتدي الزوج الملابس الحمراء الجميلة إلى معبد الأسلاف لتقدسهم ويركع لهم ويخبرهم أنه سيتزوج في هذا اليوم. ثم يوصيه والده أن يستقبل زوجته ليتناسل ويتكاثر الأولاد لأسرتهم. وعندما يصل أهل الزوجة إلى بيت الزوج، ولقد كان من العادات أن يكون في مراسم الزفاف ثلاث ركوعات: الركوع الأولى على العروسين للآلهة في السماء والأرض، الركوع الثانية لمعبد الأسلاف وللوالدين، والركوع الثالثة يركع بعضهما بعضا، وبعد هذا تدخل الزوجة إلى الغرفة الجديدة، وانتهي هذا المرسم، ويبدأ الحاضرون تناول المائدة بعد المرسم[١٦].

إن اللون المتعلق بالزفاف في الصين هو اللون الأحمر الذي يدل على المحبة والفرح، فكل شيء يتعلق بالزفاف يجب أن يكون باللون الأحمر، بطاقات الدعوى وصناديق الهدايا ومغلفات المبالغ النقدية التي تقدم كهدايا، وحتى فستان العروس، ويمر العروسان أثناء الزفاف تحت أقواس حمراء أيضا.

هذه المراسم الزوجية هي المراسم التي اهتم بها واعتناها الصينيون القدماء، وهي يشغلها السابقون مرة ومرات فتكون عادة ويمارسونها في الحياة تكريما للأجداد والأسلاف، ومن يتركها تضيق الدنيا في وجهه ويستنكره المجتمع.

المبحث الثالث: الزواج في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: الزواج في اللغة:

هو الاقتران والارتباط، تقول العرب:" زوج الشيء، وزوجه إليه، قرنه به"، وفي التنزيل ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[١٧]، أي قرناهم، وأنشد ثعلب:

ولا يلبث الفتيان أن يتفرقوا إذا لم يزوج روح شكل إلى شكل[١٨]

ويطلق على كل من الرجل والمرأة اسم الزوجين إذا ارتبطا بعقد الزواج، قال تعالى مخاطبا آدم ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾.[١٩] وقال أيضا ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾[٢٠] والنكاح أيضا الضم والجمع، تقول العرب، تناكحت الأشجار، إذا تمايلت، وانضم بعضها إلى بعض.

وسمي العقد المعروف بين الرجل والمرأة باسم النكاح، لأن كل واحد من الزوجين يرتبط بالأخر، ويقترن به، يقول القونوي:"سمي النكاح نكاحا لما فيه من ضم أحد الزوجين إلى الأخر شرعا إما وطأ، وإما عقدا، حتى صارا فيه كمصراعي الباب"[٢١].

المطلب الثاني: أهمية الزواج في الشريعة الاسلامية

يهتم الإسلام بعقد الزواج لأنه أساس بناء المجتمع وبقاء الإنسانية في الأرض، فقد خلقه الله الخلق من زوجين كما في قوله – تعالى –: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾[٢٢]، وقوله – تعالى –: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾[٢٣].

ومن لوازم الزوجيَّة اجتماع الزوجين لتحقيق مُقتَضى الزوجيَّة ولازمها وتحصيل المراد من الزواج، وذلك يحصل بعقد الزواج، الذي يجتمع بموجبه ذكرٌ وأنثى، ويرتبطان ارتباطًا وثيقًا له ثمراتُه وآثارُه، وقد رغَّب القرآن الكريم في الزواج في آياتٍ شتَّى؛ فتارةً يردُ ذلك بصيغة الأمر؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢٤] ، وتارةً يَصِفُ الزوجة بالسَّكن؛ كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إليها ﴾[٢٥] ، وذكر سبحانه أنَّه جعَل بين الزَّوجين مودَّة ورحمة؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إليها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[٢٦] .

أكَّد القرآن الكريم متانةَ عقد النكاح ومَكانته السامية؛ يقول الله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾[٢٧]، فقد وصَف القرآن الكريم عقدَ النكاح بالميثاق الغَليظ لقوَّته وعظمته، كما بيَّن القرآن الكريم ما يترتَّب على هذا العقد من حُقوق وواجبات لكلِّ واحدٍ من الزوجين وهما طرفا هذا العقد العظيم؛ يقول تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾[٢٨] ، وهذه قاعدةٌ عظيمة في بَيان طبيعة الواجبات والحُقوق بين الزوجين .

وان حفظ النوع الإنساني كاملا يسير في مدارج الرقى إنما يكون بالزواج، فإن المساندة لا تحفظ النوع من الفناء، وإن حفظته لا تحفظه كاملا يحيا حياة إنسانية راقية، واعتبر ذلك بالأمم التي قل فيها الزواج، فإن نقصان يكانها يتوالى بتوالى السنين. بينما يتكاثر غيرها ممن يقوم بناؤها الاجتماعي على الزواج. ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على طلب النسل بالزواج، وقد روى معقل بن يسار أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: أصبت امرأة ذات حسن وجمال وحسب ومنصب ومال إلا أنها لا تلد، أفأتزوجها. فنهاه، ثم أتاه الثانية فقال مثل ذلك، ثم أتاه الثالثة فقال:(تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم)"[٢٩].

المطلب الثالث: حكمة مشروعية الزواج

فائدة الزواج ومقاصده تظهر في حفظ النسل التي حث الإسلام عليها وجعلها من مقاصده، كما يظهر أثره في التمتع واللذة بوضع الشهوة في مكانها الصحيح الذي رسمته الشريعة الإسلامية فلا تخلط الأنساب ولا تنتهك الأعراض[٣٠].

فبه تصل النفس الإنسانية إلى أعلى درجات التقدم والرقي في جميع مراحل الحياة لما فيه من وصول النفس الفاضلة إلى أمنها ومستقرها ومسكنها قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[٣١]. فالزواج ما هو إلا حقوق وواجبات اجتماعية تقع على كاهل الزوجين إذا طبقت على الوجه المشروع الذي جاءت به الشريعة الإسلامية كانت مصدر خير ونعمة وسعادة، وهناء للحياة الزوجية، كما أن فيه حفظ النوع الإنساني بتدرجه في مدارج الرقي والكمال بالتناسل الشريف القوي، ولا يخفى على عاقل ما للزنا من أضرار اجتماعية ونفسية وبدنية على الزاني والمزني بها وما قد ينتج من حمل، والأسرة[٣٢].

المطلب الرابع: محرمات الزواج في الشريعة الاسلامية

قال الله تعالى: {وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتًا وَساءَ سَبِيلًا حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَناتُ الْأَخِ وَبَناتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ

وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُورًا رَحِيمًا}[٣٣]. ويحرم الله تعالى زوجات الآباء تكرمة لهم وإعظاما واحتراما أن توطأ من بعده حتى إنها لتحرم على الابن بمجرد العقد عليها[٣٤]، والحديث يعتبر عن عقوبة من نكح امرأة أبيه هو عن يزيد بن البراء عن أبيه قال: لقيت عمي ومعه راية فقلت له: أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل نكح امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله[٣٥].

المحرمات من الرضاع وهن سبع، لقول النبي صلى الله عليه وسلم:" يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"[٣٦]. والحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة:" لا تحل لي، يحرم من الرضاعة من الرضاعة ما يحرم من النسب هي ابنة أخي من الرضاعة"[٣٧]. بأن الطفل بهذا الرضاع قد أصبح جزءا من هذه المرأة، وتكوين أجزائه، فكانت له بمثابة الأم التي ولدته، فحرمت عليه[٣٨] .

المبحث الرابع: أوجه الاتفاقات والاختلافات بين العادات الصينية التقليدية والشريعة الاسلامية في موضوع الزواج

إن العادات الصينية التقليدية هي انعكاس للتفكير الأخلاقي العميق والبنية الاجتماعية لعلاقة الزواج في الثقافة الصينية القديمة، فكل خطوة من هذه العادات تحمل في طياتها احترام البيت، والرغبة في تكوين أسرة جديدة، والأمل في حياة زوجية طويلة ومستقرة، والرغبة في حياة مستقرة مباركة. والزواج في الشريعة الاسلامية من أجل تكاثر الإنسان وتطوره في المجتمع، ولكل حضارة من الحضارات ما يتشابه وما يختلف في العادات والرأي حول موضوع الزواج، وسأفصل ما يتوافق من العادات الصينية القديمة مع التشريع الإسلامي ما يلي:

المطلب الأول: الأوجه الاتفاقات:

الأول: الزواج في الشريعة الاسلامية هو عماد الأسرة الثابتة التي تلتقي فيها الحقوق والواجبات بارتباط ديني يشعر الشخص فيه بأنه يقوم بحق الآخر بأمر ديني وتنفيذ رابطة مقدسة تعلو بإنسانيته، وتحدث الناحية النفسية الروحية هي المودة بين الزوجين، وكذلك هو المقوم الأول للأسرة، والأسرة هي الوحدة الأولى لبناء المجتمع، وإنما بالزواج حفظ النوع الإنساني كاملا يسير في مدارج الرقي، وفي أهمية الزواج وحثه على الرجال والنساء موافق العادات الصينية التقليدية للشريعة الاسلامية، لأن الزواج مهم لجميع الناس وأحكام الزواج تسمح بتطوير المجتمع بشكل مستقر، وممكنه قضاء الأرب الشخصي بالعقد الصحيح.

الثاني: إن العادات الصينية التقليدية تحث الرجال والنساء في سعي إلى الزواج مبكرا لتكاثر في النسل، وهذه تتوافق مع الشريعة الاسلامية، لأنها تحث على طلب النسل بالزواج كما في الحديث قال النبي صلي الله عليه وسلم:" انكحوا فإني مكاثر بكم"[٣٩].

الثالث: إن مطلوب الحسب والنسب على الرجال والنساء في العادات الصينية القديمة، وكان يوجد ترسيم واضح للدرجات في المجتمع الصيني القديم ولكل الشخص له درجة خاصة له، وفي العمارة الصينية القديمة حجم البوابة والزخرفات عليها تمثيل صاحبها مكانه، وجاهه، وثروته في المجتمع، لذلك على الطرفين المساواة في الحسب والنسب واجب على أهلهما لكيلا يتأثر الوضع الاجتماعي للطرفين. وهذا الوجه في ظاهره يوافق الشريعة الاسلامية في الحسب والنسب، لأن النسب فيها هو رابطة سامية وصلة عظيمة على جانب كبير من الخطورة، ولحماية من الفساد والاضطراب، وحرصها على سلامة الأنساب ووضوحها، ولحفظ الانسان وبناء الأسر وأجيال ومجتمعات مسلمة تنعم بالوحدة والمودة السعادة والاستقرار، كما حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها[٤٠]. ولكن الاختلاف في ترسيم واضح للدرجات في المجتمع للناس بين الصين القديمة والشريعة الاسلامية، لأن كل الناس في المجتمع الاسلامي نفس الدرجة، ولا يختلف في الناس إلا في تقوى الله.

الرابع: إن تقديم المهر من أهم مراسم في الزواج الصيني القديم، ولا يجوز أن يخلو منه وهذا يوافق في الشريعة الاسلامية، لأن المهر لا يصح الزواج بدونه، كما قال القرآن الكريم بقول الله تعالى: {وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً}[٤١] ، هذه الأية تدل على وجوب الصداق للمرأة، وهو مجمع عليه[٤٢].

الخامس: إن إقامة بالحفلة الزفاف، واقبال العروس وشكرا للوسيطة، وخيار الموعد الحسن للزوجين، كلها تعتبر العادات الصينية القديمة السعيدة، وتعارفها الصينيين، وساروا عليها، ولا تتعارض مع روح الشريعة الإسلامية، ولا تخالف نصا شرعيا ثابتا، بل هي توافق في قاعدة:" العادة محكمة"[٤٣]، أي العرف والعادة السائدة بين الناس تُعتبر من مصادر التشريع، تُستند إليها في تحديد الأحكام الشرعية عند عدم وجود نصٍّ صريح في القرآن الكريم أو السنة النبوية.

المطلب الثاني: الأوجه الاختلافات:

الأول: إن من العادات الصينية التقليدية في الزواج لا يجوز للأولاد أن يعصوا أمر الوالدين في الزواج، ومن الغالب أن يتزوج الآباء والأمهات بسبب الروابط العائلية، ولا يتقابل الطرفان قبل الزفاف، ولا يجوز للأولاد أن يرفضوا الزواج المدبر من قبل الوالدين في العادات الصينية التقليدية. وهذا يختلف عن الشريعة الاسلامية، لأن النظر إلى المرأة في

الاسلام بقصد الزواج منها مستحب، وكذلك تسمح للمرأة أن ترفض الزواج مع من لا تحبه، بل لها حق في الرفض، ويمكن الرجل البالغ أن يولي على نفسه في الزواج.

الثاني: إن من العادات الصينية التقليدية ثلاثة مراسم تعبد الأسلاف: حرق البخور في المعابد، وتقديم القربان للأسلاف، وركعات والسجود لهم لحسب البركات والسعداء في الزواج قبل استقبال العروس، هذه العادات من عقيدة الصينيين القدماء وهي مخالف عن الشريعة الاسلامية، لأن عقيدة الاسلام لا يركع العباد إلا لله، كما الآية في القرآن:(وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّه)[٤٤].

الثالث: ما يقوم به المنجم في تحديد موعد الزفاف وما فيه من التشاؤم مخالف للشريعة الاسلامية، لورود أحاديث كثيرة بتحريم ذلك، منها: عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل صلاته أربعين يوما "[٤٥]. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد "[٤٦]. وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قال: " سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن الكهان، فقال: ليسوا بشيء. فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثون أحيانا بشيء فيكون حقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك كلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبه"[٤٧].

الرابع: من العادات الصينية القديمة أن يركع العروسان في مراسم الزفاف ثلاث ركعات: الركوع الأول للآلهة في السماء والأرض، الركوع الثاني لمعبد الأسلاف وللوالدين، والركوع الثالث يركع بعضهما بعضا، وهذه الأفعال تختلف عن الشريعة الاسلامية، لأن هذه الركعات من عقيدة الصينيين القدماء وهي تخالف إيمان الاسلام التوحيدي، والركوع الثالث يعتبر ركوع بعضهما بعضا، هذا الفعل ممنوع في الشريعة الاسلامية، لأن الركوع والسجود خاصة لله تعالى وتنزيه عن غيره.

الخامس: إن من العادات الصينية القديمة تعدد الزوجات، والصين القديمة هي تهتم بالنسل، وبقاء النسل مهم في حياة الصينيين القدماء، لذلك إذا لا تنجب الزوجة الشرعية الأولى أولادا، فيمكن الزوج أن يتزوج الزوجة الأخرى، ويسمى هذه الزوجة "المحظية" أي ليست لها حقوق كمثل الزوجة المشروعية الأولى، وتعدد الزوجات في ذلك العصر بدون قيود إلا بقدر ثروة الرجال، وهذا يختلف عن الشريعة الاسلامية، لأن عدد الزوجات أقصاه في الجمع أربع زوجات، ولا يجوز أن يتجاوز عنه، ويتقيد التعدد بشرط قدر الاستطاعته، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: {وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ}[٤٨] ، لا يجوز للرجل أن يتزوج الزوجة ثم يتركها كالمعلقة، بل يلزم التسوية في القسمة والنفقة، لأن هذا مما يستطاع، وعلى الزوج أن يحسن المعاملة

مع الزوجات ولا يضرهن بالفعل والقول. ودليل جواز تعدد الزوجات بشرط العدالة قوله تعالى: {فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ}[٤٩]، أي يتزوج الرجل بالمرأة بشرط العدل، وإلا فلا يجوز له تعدّد الزوجات.

الخاتمة

قد انتهيت من كتابة البحث والذي موضوعه – العادات الصينية التقليدية والشريعة الاسلامية في الزواج دراسة مقارنة – بعد اختيار الموضوع والمواصفات العادات الصينية التقليدية والشريعة الاسلامية، والمقارنة هذه العادات الصينية التقليدية في الزواج أوجه التوافق والخلاف، والقراءة المتأملة في العادات الصينية القديمة في الزواج والشريعة الاسلامية في تعريف الزواج وأهميته وحكمته مما وصفت في المباحث، وأختم عملي بذكر النتائج التي توصلت إليها وبعض التوصيات التي تتعلق بالموضوع وهي على النحو الآتي:

نتائج البحث:

أولا: إن اتفاق الرؤية الصينية مع الشريعة في النظر لقدسية النكاح وأهميته في بناء المجتمع وحفظ النسل.

ثانيا: من العادات الصينية التقليدية الإعلان في الزواج، وهذا يوافق الشريعة الاسلامية، لأنها تطلب الإشهار في الزواج أفضل للمسلمين.

ثالثا: العادات الصينية التقليدية تطلب الحسب والنسب في الزواج، وهذا يوافق الشريعة الاسلامية، لأن النسب مهمة لحماية النسل وهو رابطة سامية.

رابعا: تقديم المهر مهمة من مراسم الزواج القديمة، وهذا يوافق الشريعة الاسلامية، لأن المهر واجب على الرجل، وحق للمرأة، ولا يجوز أن يتركه أحدا.

خامسا: من العادة الصينية القديمة ألا يتقابل الرجل والمرأة قبل الزفاف، ولا يجوز لهما أن يرفضا عقد الزواج المحدد من قبل الوالدين، وهذه تخالف عن الشريعة الإسلامية؛ لأنها تحث أن يرى بعضهما البعض بشكل المعروف، وتسمح لهما حق في رفض الزواج الذي لا يحبانه.

سادسا: من العادات الصينية التقليدية عبادة الأسلاف والركوع في مراسم الزواج، وهذه تختلف عن الشريعة الاسلامية، لأنها تفرض ألا يعبد شيئا إلا لله، ولا يركع سجودا إلا لله.

التوصيات والمقترحات

أولا: توصي الباحثة لمن يرغب في موضوع العادات الصينية التقليدية بمزيد الدراسة والبحث عنها كثيرا والبحث عن أسباب أدية إلى المسئلة الأخرى عن العادات الصينية التقليدية.

ثانيا: أن العادات الصينية التقليدية مهمة بالنسبة إلى قوانين الصين الحالي، وتوصي الباحثة في بحث القوانين الصين الحالي في الزواج، وما هي فرق بين الزواج القديم والزواج الحالي دراسة مقارنة.

ثالثا: الباحثة اختارت ما احتاج إليه الموضوع عن العادات الصينية التقليدية، وتركت الموضوع عن العادات العربية الجاهلية في الزواج، وما يبطله الاسلام من العادات العربية الجاهلية، لذلك توصي الباحثة بدراسة مزيد من الدراسة في العادات العربية الجاهلية في الزواج.

هذا هو ما توصلت الباحثة إليه من النتائج والتوصيات خلال الدراسة هذا الموضوع، وتسأل الباحثة الله تعالى أن ينفعها بما قدمت في هذا البحث، وما هو إلا بجهد المقل، فإن أحسنت فمن الله تعالى، وإن أخطأت فمن نفسها، وصلى الله على رسولنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

[١] -http://ar.m.wikipedia.org/wiki

[٢] –ترجمة من كتاب عادات الصين zhonghua minsu yibenquan، لتشانغ تينغ هينغ، دارقوانغشي، ص١٤١.

[٣] –سبق تخريجه ص١٤٢.

[٤] –ترجمة من كتاب عادات الصين، لتشانغ تينغ هينغ، دارقوانغشي، ص١٤٣.

[٥] –سبق تخريجه ص١٤٣.

[٦] –تضم أبرج الولادة (رموز الولادة) الصينية ١٢ برج للحيوانات وهي برج الفأرة، برج الثور، برج النمر، برج الأرنب، برج التنين، برج الثعبان، برج الحصان، برج الغنم، برج القرد، برج الدجاج، برج الكلب، برج الخنزير حسب الترتيب وكلها تستخدم في التقويم القمري الصيني حيث يتناوب كل منها توليه لقب باسمه مرة في كل ١٢سنة. يستخدم الناس في الصين وبعض القوميات في شرق أسيا ١٢ برج للحيوانات تسهيلا لذكر أعمارهم. ويصادف ٢٠١٥ عام الغنم في الصين. أنظر شبكة :http Arabic.pepple.com.cn. وفي كل برج للحيوانات له علم خاص، مثل برج الفأرة لا يجوز أن يتزوج مع برج الغنم والحصان والأرنب والدجاج. لأن علم برجهم لا يوافق، إذا يتزوج بينهما فيكون الزواج غير البركة فيه، بل كان كثرة البلاء فيه. ترجمة من شبكة الصين www.d1xz.net/sx/jieshuo/art...

[٧] –في القديم الصينيون للناس درجات مختلفة، الدرجة الأولى هم الأسرة الإمبراطورية، والدرجة الثانية هم أصحاب الإمبراطورية، الدرجة التالية هم أهل العلم والشيوخ، وبعدهم العمال وبعدهم الفلاحون، والأخير عبيد.

[٨] –ترجمة من كتاب عادات الصين، لتشانغ تينغ هينغ، دارقوانغشي، ص١٤٣.

[٩] –الخطبة في شريعة الإسلام تقديم عقد الزواج، وهذه الخطبة تعبر عن تأكيد عقد الزواج بين الذكر والأنثي.

[١٠] –يعبر الوز البري عن علامة المخلص، والأبدية، فيكون الزواج سلاما وأبدا به.

[١١] –هذا من عادات تعبد الأسلاف ولها ثلاثة مراسم: المرسم الأول خرق البخور في المعابد، والمرسم الثاني تقديم القربان للأسلاف، والمرسم الثالث ركعات ثلاثة وسجود لهم.

[١٢] –عادات الصين zhonghua minsu yibenquan، لتشانغ تينغ هينغ، دارقوانغشي، ص١٤٤

[١٣] –ترجمة من كتاب عادات الصين zhonghua minsu yibenquan، لتشانغ تينغ هينغ، دارقوانغشي، ص١٤٤.

[١٤] – ترجمة من كتاب عادات الصين zhonghua minsu yibenquan، لتشانغ تينغ هينغ، دارقوانغشي، ص١٤٤.

[١٥] –سبق تخريجه ص١٤٤.

[١٦] –ترجمة من كتاب عادات الصين zhonghua minsu yibenquan، لتشانغ تينغ هينغ، دارقوانغشي، ص146.

[١٧] –سورة الدخان، الآية ٥٤.

[١٨] –لسان العرب، ابن منظور، لجمال الدين محمد، في المادة زاى، ج ٢، ص٦١.

[١٩] –سورة البقرة، الآية ٣٥.

[٢٠] –سورة البقرة، الآية ٢٣٠.

[٢١] –كتاب أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء تأليف الشيخ قاسم القونوي المتوفي ٩٧٨هـ، تحقيق الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى رمضان ١٤٦٧هـ، ص١٤١.

٢٢ سورة النساء، الآية ١.

٢٣ سورة النجم، الآية ٤٥.

٢٤ سورة النور، الآية ٣٢.

٢٥ سورة الأعراف، الآية ١٨٩.

٢٦ سورة الروم، الآية ٢١.

٢٧ سورة النساء، الآية ٢١.

٢٨ سورة البقرة، الآية ٢٢٨.

٢٩ – سنن أبي داود، حديث ٢٠٥٠، البيهقي، ج٧، ص٨١.

[٣٠] – أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية الأستاذ الدكتور الشحات إبراهيم محمد منصور أستاذ الشريعة الإسلامية عميد كلية الحقوق–جامعة بناها (دت) ص٣، أنظر في شبكة www.pdffactory.com. PDF created with pdfFactory Pro trial version

[٣١] –سورة روم، الآية ٢١.

[٣٢] – PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com.

[٣٣] – سورة النساء: الاية ٢٢–٢٣

[٣٤] – الحافظ ابن كثير، ج١، ص٤٦٨.

[٣٥] –أبو داود، حديث صحيح، باب في الرجل يزني بحريمه، رقم الحديث ٤٤٥٧.

٣٦- أخرجه البخاري، كتاب الزواج، باب لا يتزوج أكثر من أربع، رقم الحديث٥٠٩٩، ص١٣٠٠.

[٣٧] – أخرجه البخاري، رقم الحديث ٢٦٤٥، وأخرجه مسلم، رقم الحديث ١٤٤٧.

[٣٨] - https:\\www.islamweb.net الحكمة من التحريم بالرضاع- اسلام ويب ٢٠٢٤-٠٥-٢٨.

[٣٩] –أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، رقم الحديث ٢٠٥٠، ص ٣٥٥.

٤٠ أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم الحديث ٥٠٩٠، ومسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، رقم الحديث ١٤٦٦.

٤١ – سورة النساء، الآية ٤.

٤٢ – الجامع الأحكام القرأن لأبي بكر القرطبي، ج٦، ص٤٤.

٤٣ – القواعد الكبرى وما تفرع عنها، السدلان، ص٣٣٧.

٤٤ – سورة الكهف، الآية ١٦.

[٤٥] –صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشري اليسانوري المتوفي ٢٦١هـ رحمه الله تعالى، دار الفكر للكتاعة والنشر والتزويع، الكتعة الأولى ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، كتاب السلام، رقم الحديث ٢٢٣٠، ص١١١٨.

[٤٦] – سنن أبي داود تصنيف أبي داود سليمان بن التجشتاني ٢٠٢هـ–٢٧٥هـ، كتاب الطب، باب في النجوم، الحديث٣٩٠٥، ص٧٠١.

١ – صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة واتيان الكهان، الحديث٢٢٢٨، ص١١١٧.

[٤٨] – سورة النساء، الآية ١٢٩.

[٤٩] – سورة النساء، الآية ٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن منظور، **لسان العرب**، لجمال الدين محمد.

أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ٢٠٢هـ-٢٧٥هـ، **سنن أبي داود**، الرسالة العالمية، المكتبة الشاملة.

أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشري اليسانوري المتوفي ٢٦١هـ رحمه الله تعالى، **صحيح مسلم**، دار الفكر للكتاعة والنشر والتزويع، الكتعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع الأحكام القرأن**، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى، جميع الحقوق محفوظة للناشر، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(٢٥٦هـ-١٩٤)، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير دمشق-بيروت، الطبعة الأولي ٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ.

الحكمة من التحريم بالرضاع- اسلام ويب https:\\www.islamweb.net

شبكة الصين http://ar.m.wikipedia.org/wiki

شبكة الصين www.d1xz.net/sx/jieshuo/art.

الشحات إبراهيم محمد منصور أحكام **الزواج في الشريعة الإسلامية**، أستاذ الشريعة الإسلامية عميد كلية الحقوق-جامعة بناها (دت).

شمس الدين محمد بن الخطين الشربيني على متن منهاج الطالبين للامام أبي زكريا يحي بن شرف النووي الشافعي، **المغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، دار المعرفة بيروت. لبنان، الطبعة الأولى١٩٩٧م-١٤١٨هـ.

صالح بن غانم السدلان، **القواعد الكبرى وما تفرع عنها**، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ.

عادات الصين zhonghua minsu yibenquan، لتشانغ تينغ هينغ، دارقوانغشي.

عام الغنم في الصين ٢٠١٥. http: Arabic.pepple.com.cn.

عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير ابن كثير**. دار ابن حزم.

قاسم القونوي (المتوفي ٩٧٨هـ)، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق: الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، رمضان ١٤٦٧هـ.